في الوجود الا الله وان كل شيء هالك الا وجهه لا يصير انه ممكنا
يجب وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا وذهب الكرامية
الى انه لا يصل الفناء وان لم يخالفوا في حدوثه ثم اشار الى مسئلة
العزي بقوله وعلى ان النظر وهو الفكر في معرفة الله تعالى اي لاجل
معرفته ففي ههنا تعليلية كما في قوله صلى الله عليه وسلم عذبت
امراة في هرة والمراد بالمعرفة ههنا التصديق بوجوده وجوبه
وصفاته الكمال النبوتية والسلبية بقدر الطاقة البشرية واما
معرفة الله تعالى بالكنه فغير واقع عند المحققين ومنهم من قال امكانه
كحجة الاسلام وامام الحرمين والصوفية والفلاسفة ولم اطلع
على دليل منهم على ذلك سوى ما قال ارسطو في عيون المسائل انه
كما يعرى العين عند التحدق في جرم الشمس ظلمة وكدورة تمنعها
عن تمام الابصار كذلك تعرى العقل عند ارادة اكتناه ذاته تعالى
حيرة ودهشة تمنعه عن اكتناهه وهو كما ترى كلام خطابي بل شعري
وقد يستدل على امتناعه بان حقيقة الله تعالى ليست بديهية والحد
والرسم لا بد الكنه ممتنع لانه بسيط ووجه ضعفه ظاهر لان البسيط

العقيدة محتاجة الى البرهان وعدم افادة الرسم الكنه ليس كذلك
لا دليل على امتناع افادة الكنه في شيء من الموارد وعدم الجدوى
بالنسبة الى جميع الاشخاص محتاج الى دليل فربما يحصل بالبديهة
بعد تهذيب النفس بالشرائع الحقة وتجريدها على الكدورات
البشرية والعوائق الجسمانية والاحاديث الدالة على عدم حصولها
كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم سبحانك ما عرفناك حق
معرفتك وفكروا في الاء الله تعالى ولا تفكروا في
ذات الله تعالى فانكم لن تقدروا قدره قال
الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك
ادراك والبحث عن سر الذات اشراك واجب شرعا لقوله
فانظروا الى اثار رحمت الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال انظروا
ماذا في السموات والارض ولقوله صلى الله عليه وسلم حين نزل ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها والامر ههنا للوجوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)